وَلَمْ يقصّر دُون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ اُمر بالمضي على
ارادته وَكيف وَانّما صدرت الامُور عن مشيته المُنشئ اَصْناف الاشياء
فلا روية فكرٍ آل اليها ولا قريحة غريزةٍ اضمر عليها ولا تجربة افادها من
حوادث الدّهُور وَلا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه وَاطع
لطاعته وَاجاب الى دعوته لم يعترض دُونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ
فاقام من الاشياء اودها ونهج حدُودها ولاءم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدُود وَالاقدار وَ
الغرائز وَالهيئات بدايا خلائق احكم صُنعها وفطرها على ما اراد وَابتدعها

ومنها في صفة السماء وَنظم بلا تعليق رهوات فُرَجها

ولاحم صدُوع انفراجها ووشّج بينها وبين ازواجها وذلّل للهابطين
بامره وَالصاعدين باعمال خلقه حُزونة معارجها وناداها بعد اذ هي
دخانٌ فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
وَاقام رصدًا من الشُّهب الثواقب على نقابها وَامسكها من ان تمور في
خرق الهواء بايده وَامرها ان تقف مُستسلمة لامره وجعل شمسها آيةً
مبصرةً لنهارها وقمرها آيةً ممحوّةً من ليلها وَاجراهما في مناقل مجراهما وقدّر
سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل وَالنهار بهما وليُعلم عدد السنين
وَالحساب بمقاديرهما ثمّ علّق في جوها فلكها وناط زينتها من خفيات

واذعن

دراريها ومصابيح كواكبها وَرمى مسترقي السّمع بثواقب شهبها وَاجراها على
اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سايرها وَهبُوطها وصعُودها ونحوسها
وَسعُودها

ومنها في صفة الملائكة ثُمّ خلق سُبحانه

لاسكان سمواته وَعمارة الصّفيح الاعلى من ملكوته خلقًا بديعًا من ملائكته
ملأ بهم فروج فجاجها وَحشا بهم فتوق اجوائها وَسُترات الحجُب وسُرادقات
المجد ووراء ذلك الرّجيج الذي تستكّ منه الاسماع سُبحات نورٍ تردع الابصار
عن بلوغها فتقف خاسئةً على حدودها انشاهم على صور مختلفات وَاقدارٍ
متفاوتاتٍ اُولي اجنحةٍ تسبّح جلال عزّته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من
صنعه وَلا يدّعون انهم يخلقون شيأً معه ممّا انفرد به بل عبادٌ مكرمون
لا يسبقونه بالقول وَهم بامره يعملون جعلهم الله فيما هنالك اهل الامانة على
وحيه وَحمّلهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشّبهات
فما منهم زائغٌ عن سبيل مرضاته وَامدّهم بفوائد المعونة وَاشعر قلوبهم
تواضع اخبات السّكينة وَفتح لهم ابوابًا ذُللًا الى تماجيده وَنصب لهم
منارًا وَاضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والايام وَلم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك
الظنون على معاقد يقينهم وَلا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم
وَلا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وَسكن من عظمته

Copyright © King Saud University